د . هاني عمران: محاضرات علـم الاجتماع

المحاضرة- 13

نـظريات الانـحراف الاجتـماعي

1- النظريات ذات الطابع الفردي للجريمة والانحراف

تركز هذه النظريات على الطابع الفردي للجريمة أو الانحراف ، أي تنظر إليها بوصفها سلوكا فرديا. وهي تصمم برامجها الوقائية والعلاجية على هذا الأساس . لكن على الرغم من قدمها ما زالت تتردد على الألسن باحثة عن أدلة جديدة تؤيدها. وما يزال الانحراف الاجتماعي والجريمة يعالجان على مستوى العالم من وجهة نظر التي ترى أن الجريمة مسؤولية شخصية وفردية.

النظرية البيولوجية :

تركز هذه التفسيرات في آخر نسخها المحدّثة على الصفات البيولوجية الفطرية التي تجعل بعض الأفراد ميالين إلى الانحراف والإجرام، مفترضة أن معظم المجرمين لديهم خلل بيولوجي. .. .

أمّا النسخة الجينية من هذه النظرية ... .

النظرية السيكولوجية :

تربط الجريمة بأنماط معينة للشخصية. ويرى البعض أن قلة من الأفراد تنمو لديهم أنماط من سمات مضطربة عقلياً...

النظرية القانونية:

تنظر معظم النظم القانونية المعاصرة إلى الجريمة بوصفها سلوكا فرديا أو فعلا إراديا، يمتلك مرتكبه الحرية والإرادة على القيام به أو عدم القيام به،وأنه مسؤوليته شخصية... .

2- النظريات البنوية ونظريات الصراع الاجتماعي

النظريات البنيوية

تعزو الانحراف الاجتماعي إلى البنية الاجتماعية مثل الأسرة أو المجتمع المحلي أو الاقتصاد. فقد ربّط ارتفاع معدلات الجريمة مع ارتفاع معدلات البطالة وانخفاض الأجور أو ارتفاع الأسعار ، لكن انخفاض معدلات البطالة لم يقترن مع انخفاض معدلات الجريمة... .

نظريات الصراع الاجتماعي

الأفراد ينخرطون في السلوك المنحرف ردا على اللامساواة في النظام الرأسمالي. ويوجّه بعض القائلين بنظريات الصراع إلى بعض الثغرات البنيوية في المجتمع كالبطالة. ويعتقد أصحاب هذا التوجّه أن النظام القانوني ليس بريئا ولا نزيها ... .

3- نظريات الوظيفية والبنائية-الوظيفية

على المجتمعات أن تعرّف ما تقبله وما لا تقبله.ولقد أثبت ليفي شتراوس على سبيل المثال أن تحريم سفاح المحارم كان ضروريا من الناحية الوظيفية، وهذا هو سبب كونه عامّا.

نظرية دركهايم

مفهوم اللامعيارية: يشير مصطلح اللامعيارية إلى حالة عدم احترام الأفراد لقواعد السلوك ... .

وظائف الانحراف: يرى دركهايم أن الانحراف ضروري للمجتمع ، وأنه يؤدي وظائف نافعة أساسية تتجلى بالآتي:

- يحفز على الابتكار
- يساعد على التمييز بين السلوك السئ والسلوك الصحيح،
- يعزز التضامن الاجتماعي.

جرائم الانتحار: درس ظاهرة الانتحار في مجتمعه الفرنسي والمجتمعات المجاورة ، فوجد أن هذا النوع من الجرائم ترتفع معدلاته في الأوساط الاجتماعية التي ترتفع فيها النزعة الفردية والاستقلالية الفردية وتتراجع فيها مستويات التضامن والتوافق الاجتماعي ... .

نظرية ميرتون

عندما يفشل بعض الناس في تحقيق الثراء المادي المنشود بوسائلهم المشروعة والمحدودة، قد يقدمون على تحقيق أهدفهم بوسائل غير مشروعة تجنبا للضغوط الاجتماعية المرافقة لوصمة الفشل. يحدث ذلك على نحو خاص في مجتمع يزداد معه التفاوت الاجتماعي حدة وتكون القوانين فيه في خدمة الأغنياء.

4- نظريات المدرسة التفاعلية-الرمزية حول الانحراف

تركّز كسابقتها على الانحراف كظاهرة تنشأ بمبررات اجتماعيةً، وأنها ليست فطرية في جوهرها. لذلك تُربط الجريمة والانحراف بالجماعات والثقافات المتعددة بوصفها نتاج هذا السياق. ولهذا التوجه ثلاث نظريات :

نظريات تعزو الأمر إلى تأثير الثقافات الفرعية وجماعات الأقران ... .

نظرية الوسم:

تؤكد نظرية الوسم على نسبية الانحراف، وأنه لا يرجع إلى الفعل المنحرف ، بل إلى فهم الآخرين له وإلى طريقة استجابتهم نحوه... .

نظرية الوصم :

الوصمة هي وسم سلبي قوي يقصد به حرمان الموسوم من أي تقييم ايجابي عند الآخرين وحطّ مكانته ، فيصبح معزولا... .

5- نظرية الضبط الاجتماعي

صاحب نظرية الضبط الاجتماعي هو تريفس هيرشي (1969) . تقرر هذه النظرية أن الضبط الاجتماعي يعتمد على التنبؤ بسلوك الفرد؛ وأن كل امرئ تتوق نفسه للانحراف ويجد فيه شيئا مغريا ؛ لكن فكرة تشويه السمعة ، وتخيّلاتهم لردّات فعل أسرهم وأصدقائهم تردع معظم الناس عن القيام بفعل منحرف ...

وبصورة أكثر تحديدا يُرجع هيرشي السلوك الإجرامي إلى انخفاض مدى التوافق الذي ينجم عن في أربعة من هي: التعلق، الالتزام وتحمّل المسؤولية، الانخراط في أنشطة إيجابية، الاعتقاد.